المحاضرة الحديثية

تأليف

د. حمزة آل فتحي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ...

أما بعد :

فإن المحاضرات الدعوية، من أجّل وسائل الدعوة المعاصرة، وقد عمَّ خيرها، وأشرق نورها في أرجاء كثيرة، وهي متلونة الطرح، غزيرة المادة، مختلفة الإلقاء، ولكن مما شانها مؤخراً، غلبة الإنشاء عليها، وركونها للوعظ المجرد النائي, عن الحس القرآني، والوبيص الحديثي، وهو ما نحاول إلقاء الضوء عليه، هنا عبر هذا العنوان (**المحاضرة الحديثية**)، التي تتوجب على حملة العلم الشرعي، ورموز البلاغ، استصحاب أثر الحديث النبوي، في البناء والتأثير والإصلاح، وانتشال الأمة من براثن الهوى، والهوان، والتخلف .

إن الوعظ القصصي من الجمال والتأثير بمكان، والتذكير الإنشائي الحاوي روائع البيان، وقلائد النصح مما تهفو إليه النفوس! لكن إغفال دور السنة والحديث في التوجيه، أو جعل دورها هامشياً عارضاً ، ليس بسوي في المحاضرة الدعوية، وربما أضعف الحس الشرعي، وأوقع في مزالق فكرية خاطئة! لأن الدعوة الإسلامية عمادها الذكر والأثر، والسنة والقرآن, فهما مشكاة كل خير، ومنبع كل رشاد، وسبيل كل توفيق وصيانة وظهور.

ولا ارتياب أن من أسباب ضعف الأمة ، وخواء الدعوة أحياناً ، بعدها عن ذكرها المستقيم، ومنهاجها الرصين، الذي عزَّ به مكانها، وعلا شأنها، وكان سبب نهضتها، ونهوضها في يوم سالف، ودهر غابر.

أما الآن، وقد تبدل نهجها، وتغير مسلكها، وأصابها ما أصابها! فجديرة أن تعود إلى ربها عوداً جميلاً ، بحمل وَحْيَيه، والعمل بهما، وتطبيقهما في الحياة، وبثهما في الناس بكل جدٍ وعلمٍ وحكمة.

ومن أخصب مجالات البث والبلاغ قنوات الدعوة الإسلامية كالمحاضرات، والندوات، واللقاءات، ومنها (المحاضرة الدعوية المتجددة). التي تستقطب المئات، بل الآلاف أحياناً، وتحظى بزخم دعائي وإعلامي، جديرٌ أن

يُستثمر في التصحيح والتنبيه والإيقاظ، وأن تدخله السنة النبوية وتُنشر عبر تلك الوسيلة، بكل مؤثراتها وإيجابياتها، وهو أقل واجب يقدمه الدعاة إلى الله، ويستحضرون به خدمة السنة، والذب عن حياضها، وحماية جنابها، وتقرير سر خلودها وإعجازها. ولكي نعمق مكانة السنة النبوية في حياتنا، وحياة أبنائنا يتحتم علينا إبرازها في أحاديثنا ومحاضراتنا، وأن لا تختزل فحسب للاستشهاد الفقهي، أو التربوي على استحياء ! بل نجعلها هي العماد والأساس، وتؤصل المحاضرات الدعوية بعناوينها وموضوعاتها.

وما أجمل أن ينعت بعضهم درسه الأسبوعي، أو محاضرته الدائمة بأزاهير نبوية، يبث من خلالها السنة، وينشر الخير، ويُجسد شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهديه وسمته بين الناس قاطبة .

وكذا فلتكن التربية والتنمية الدعوية. فحين يُعنِّون المحاضر لدرسه بعنوان (**اتق الله حيثما كنت**) يذكِّر بحديث ، وينبه على شرف قائله، ولافظه، ويحي معنى التقوى، ويقوي وجودها في الناس، ويبعث موعظةً نبوية، عميقة المعنى والتأثير، ويجذب المشاهدين إليها ، والتشوق لحضورها، وسماعها. ويسهِّل عليهم حفظها واستيعاب درسها الأولي.

فهذا العنوان خير من قول بعضهم (شرف التقوى) أو (حاجة المسلم للتقوى) أو (فضائل التقوى) أو (أسباب التقوى). أو من يتحدث عن مناقب صحابي كأبي بكر وعمر أوعثمان وعلي, من المستحسن نعته بما يلي (**لاتخذت أبا بكراً خليلاً**)، (**عبقرياً يفري فريه**)، (**رجل تستحي منه الملائكة**)، (**يحبه الله ورسوله).**

وإن كان أحياناً لا بأس بطرق شئ من ذلك! ولكن ليس على حساب العناوين السنية المضيئة، والأحاديث النبوية المشرقة، التي تخطف الألباب، وتزكي النفوس، ويكون لها الأثر الأبقى، والمنتهى الأبهى والأرقى. لأن الملحوظ على كثير من المتحدثين فى النطاقات الدعوية، يغفلون الأثر السني، والمعنى الحديثي، لكثير من القضايا الشرعية، والاجتماعية، ويتناولونها بإنشائية فارغة، وغثائية مبعثرة .

لذا فالدعوة هنا، قائمة لإحياء دور السنة والأثر، في حياة الناس، فقد قال تعالى: " **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** "[الأحزاب:21] . وقال: " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** " [آل عمران: 31] .

ومن آثار انحطاط الأمة الديني والعلمي والحضاري ، غياب السنة من حياتها، وهجران أهلها للسنن وتورطهم في مزالق مخالفة، وعادات بدعية، لا تمت للإسلام بصلة . **وقد قال حسان بن عطية رحمه الله**: (**ما ابتدع قوم بدعة في دينهم ، إلا نزع الله من سنتهم مثلها ، ثم لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة) .**

وإذا تأمل الداعية إلى الله، والعالم البصير خفاء السنة، وغيابها في حياة الناس، أبصر خللاً كبيراً، وهوة واسعة، تنذر بالخطر، وتوقع فى الوهن، وتزيد من عوامل التبعية والتخلف والاستضرار، المسيطرة على حياة المسلمين اليوم .

ولكشف حقيقة المحاضرة الحديثية, وأهميتها, ودواعيها, وثمارها وضوابطها، نتقدم إلى القراء الكرام بهذه الرسالة الصغيرة .

التي أرجوالله أن تكون نوعاً من التجديد الدعوي، والوعي الإسلامي الصحيح، وعلاجاً لبعض الممارسات الدعوية التي تُرتجل دون روية، وتُتخَذ دون علم، وتفتعل دون فقه وتفهم، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

محايل عسير

ظهر الأربعاء 25/5/1427هـ

21/6/2006م

إطلاقات المحاضرة الحديثية

المحاضرة: لغةً تدور حول عدة معانٍ في لسان لعرب من أهمها الحضور، نقيض المغيب والغيبة، يُقال حضر يحضر حضوراً حضارة، وكلمه بمحضر فلان وبحضرته, أي بمشهد منه، وتطلق بمعنى: عنده, نحو: كنا بحضرة ماء. وحضر بمعنى أتى، والحضر ضد البدو، والحاضرة الحي العظيم وغير ذلك من المعاني، والذي يعيننا هنا الحضور والشهادة، أي التكلم بحضرة أناس، يسمعون ويشاهدون، وهو ما عُرف مؤخراً باسم (**المحاضرة)،** وربما نعت بعض العلماء بقولهم**(كان حسن المحاضرة)** أي طيب الكلام ولطيفه، وللسيوطي رحمه الله كتابه المشهور: (**حسن المحاضرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة**).

والمحاضرة الحديثية تُطلق، ويُراد بها أحد إطلاقات ثلاثة:

الأول: الغوصُ في أعماق حديث نبوي، وكشف أسراره وفوائده مع الاستطراد الممتع، والإنشاء المفيد والمؤثر، والمباشر للمستمعين.

والثاني: التحليل الاصطلاحي، لبعض علوم الحديث، كالسنة، والمتن، والصحيح والحسن، والعلة، والإرسال وما شابهها.

والثالث: تناول تاريخ السنة، ومراحل تدوينها، وكيف تلقاها الصحابة الكرام، وأخذها الناس عنهم، والتصنيفات فيها حتى القرون المتأخرة .

والمعنى المقصود هنا، هو المعنى الأول لأن الحديث جارٍ في سبيل الدعوة إلى الله تعالى، وجرت العادة، وقامَ الفقه، على أن الدعوة تقوم على خفيفات المسائل ويسيرها وما يُستلطف به الناس. وتناول ما يمسهم عقائدياً وأخلاقياًو اجتماعياً، كيما تصلح نفسوهم وتزكو قلوبهم، فإذا زكت النفوس، وطمعت للتخصص الحديثي العميق، فذلك له مجالاته ورحابه الواسعة، عند أهله البارزين فيه .

لكن ما نحن بصدده هنا المحاضرة الحديثية، التي تسلك مسلك التربية والتصحيح والإبانة , والوعظ والتوجيه، على غِرار: (**اتق الله حينما كنت**)، (**احفظ الله يحفظك**)، (**الناس كإبل**

مائة)، (**وليَسعْكَ بيتك**)، (**لا تغضب**) (**ويُعجبني الفأل**)، (**ويحبه الله ورسوله**)، (**هل رأي أحد منكم رؤيا**)، (**البر حسن الخلق**)، (**يذهب الصالحون**)، **(اللهم اهدنا فيمن هديت)، (اذا لم تستح)، (فإنها تذكر الآخرة)، (اتقوا الدنيا واتقوا النساء)، (الصلاة نور)، (الصبر ضياء)، (دعه فإن الحياء من الايمان)، (سبق المفردون)، (قل آمنت بالله ثم استقم). وأشباهها** كثير تفوق الحصر.

وكلما نبه المتحدث بالخفي المهجور، وذكّر الناس بالمهمل، كان ذلك أوقع أثراً، وأحسن عاقبة، على جماهير الحاضرين والمستمعين من نحو: (**مثل الحي والميت)، (يذهب الصالحون)، (طُوقه من سبع أرضين)، (قصر في الجنة)، (اسق حديقة فلان)،** كذلك ما يُردّد ولا يفهم من نحو: (**عند الصدمة الأولى) (الناس كإبلٍ مائة)، (ليس الخبر كالمعاينة)**. وأشباهها من جوامع الكلم، وروائع المنطق واللسن, التي هي جديرة بالحفظ، والفهم والاقتداء والتطبيق.

إن رسـولنا الكـريم صـلى الله عليه وسـلم، حقوقه علينا كثيرة، وواجباته عظيمة ونشر سنته، وبث آثـاره، جـزء من الحق الـواجب لـه، لا سـيما وقد نهلنا من سـنتة وأفـدنا من خـيره واستنقذنا الله به من الظلمات إلى النـور، وجعله الله بـالمؤمنين رؤوفـاً رحيمـا. وقـال: **(إنما أنا رحمة مهـداه)** وفي القـرآن: **"وَمَا أَرْسَـلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ" [الأنبيـاء:107]. وممكن هنا أن تصـنف محاضـرة عن حياته صـلى الله عليه وسلم تسمى** (ا **لرحمة المهداة).**

وفي خضم (الأزمة الدنماركيـة) الشـائنة على مقـام النـبي الأكـرم، صـلى الله عليه وسـلم فـاهت ألسن – كـردة فعل - بضـرورة الحـديث عن فضـائله، وتأهيل قنـوات خاصة للعـالم الغربي، تتحدث عن دعوته، وهديه، وسيرته، في حين كانت ألسن واعية تصدح بضرورة العودة إلى سـنته، ونشر تراثه كالعلامة ابن باز والمحدث الألباني، رحمه اللـه, وحملة الحـديث، وبعض طلابه ومحبيه.

وأذكر أنـني عـبر (**خطبه الجمعـة)** اسـتطعت توظيف أحـاديث نبويـة، لموضـوعات عقديـة, وأدبية واجتماعية وقصصـية مما جذب الناس، وبهرهم فلله الحمد، والمنة. وذلك أيام خطابتي بجامع الروضة(اليحيا).

إذ حـاولت أن أخـرج بالخطبـة، عن مسـارها التقليـدي، إلى حـدائق السـنن والآثـار فعنـونت بالأحـاديث، وسـبحت في السـنن

والأخبار، التي تربي وتزكي وتنمي وتحـدث أثـراً سـلوكيا وفكريـاً في الناس مدوياً!

ويمكن نقل ذلك إلى حدائق القـرآن الوارفـة، فتعنـون المحاضرات العامة بآيـات قرآنيـة، حسـنة الاختيـار نحو (كونــوا ربــانيين) ، (إن ســعيكم لشــتى)، (تتجــافى جنوبهم عن المضاجع)، (وبالأسـحار هم يسـتغفرون)، (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عــداً)، (ثــاني إثــنين إذ هما في الغار)، وأشباهها كثير.

والمحاضر هنا لا يفسر أو ينـاقش خلاف أسـباب الـنزول، أو هل هي مكية أو مدنية ؟! كما تعــرض له بعض الفضــلاء، فبــدد الأثر الـروحي للقـرآن!! ولكنك تسـتدعي الفوائد والأسـرار والخـواطر والهــدايات المرصــعة بروائع القصص والأخبــار، وقد انقــدح في ذهــــني الآن أن أصــــنف ذلك في رســــالة مختصـــرة بعنــــوان **(المحاضرة القرآنية)** أبين فضـلها, وأهميتهـا, وطريقة أدائهـا, وتحضيرها, ولا تكون على منوال كتب علوم القرآن الاصــطلاحية، كما فعله بعض النــاس، حيث هـذا المســلك له مجاله في نطـاق طلاب العلم وحلقاتهم الدرسية! فليفهم المقصود.

دواعي المحاضرة الحديثية

لا يرتـاب عاقـل، مطلع على وضع الأمـة، وراصد لتحركـات الـدعوة الإسـلامية، ومـواطن قوتها وضـعفها، ومنغمس في شئ منهـا، أن ثمة ضـعفاً جوهريـاً تعيشه الـدعوة، رغم حيوية بعض مشاريعها، وعموم خيريتها إلا أنها لا تزال تحتـاج إلى دعم سـخي، وفقه حيوي، ومنهج سـوي، يتزعمه أهل العلم العـارفون بـالقرآن والحـديث، والمراقبـون للواقع المعـاش، والمتتبعـون لمشـكلات الدعوة وعوائقها, حيث يبين في المنهج إغفال شئ من (**الينبوع الحـديثي)،** الـذي الأمة في حاجة ماسة لمعرفتـه، واسـتطعام موائده وفضائله.

ويمكن تلخيص الدواعي لذلك فيما يلي:

(1) **إحيـاء الحـديث النبـوي،** وإبـراز مكانته في الحيـاة العامـة، والثقافة المعاصـرة، مما يعـني إسـهامه في حل كثير من المشكلات، وتغطيته لبعض النـواقص، وإشـباعه لرغبات الإسلاميين الباحثين عن الحقيقة.

(2) **إبراز شخصـية رسـول الله** صـلى الله عليه وسـلم، ليس كمشرع فحسب! بل كنذير وبشير، وناصح وموجـه، ومرشد وواعـظ، كيما تحبه النفـوس، وتخضع لكلامـه، وتقتـدي بسـنته، ولا تشـعر بحجـاب، بينها وبينـه، عليه الصلاة والسلام.

(3) **مزج التنظير الإسلامي بالحديث النبوي،** إذ كثـيراً ما نسـمع أربـاب الفكر الإسـلامي، يحلّلـون وينظـرون الواقع المعـاش ومشـكلاته عن طريق لفتـات من الفكر الإسـلامي العقائـدي، ويغفلـون عن أصـول القـرآن، ومفـاهيم السـنة الزاخـرة، الـتي لها ارتبـاط وثيق بحيـاه المسلم وتصـوراته، وحل مشـكلاته، ووعـده بالمسـتقبل، والنصر، والتمكين.

ومن المؤسف أن كثيراً من المفكرين، يعتقـدون أن الحديث النبوي، دوره في العبـادات فحسـب، كصـفة الصـلاة، والزكـاة، والمناسـك، وصـنوف المعـاملات، وينسـون بسـطه للعلاقـات الإجتماعيـة، والجـوانب الأخلاقية ومشـــاركتة الفريـــدة في تزكية الأنفس، وتطهيرها وكشف آفـــات النفـــوس، وبيـــان حـــال المســـلمين، وما ينبغي تجـــاه بعضـــهم البعض،

وعلاقاتهم بالأمم الأخرى، والتحدث عن الغيب المرتقب، والأحداث البعيدة ....

كل ذلك تجده مبثوثا في السنن النبوية، وإنما تحتاج المفكر الواعي، الذي ينبش ذلك من بطون الكتب، ويرتبه، ويهذبه ويحسن تفهمه، والاستنباط منه دون تكلف, أو بخس, أوتعسف.

(4) **تبسيط فهم القرآن،** بحيث يتساير الوحيان، ويجلّي أحدهما الآخر، لا سيما وأن القرآن، وهو اعتماد كثير من الدعاة مجمل في أكثر قضاياه التشريعية، فيأتي الحديث الشريف يُجلي ما أبُهم وأُجمل، وعُمِّم في القرآن من نحو: صفة الصلاة، وأنصبة الزكاة، وكيفية المناسك، وأنواع البيوع المحرمة. وصفات المسلم اليومية، وعلاقته بجاره وأخيه الفاسق، والكافر الذمي، والحربي...إلخ

(5) **نشر السنن،** وإزالة ما علق في أذهان الناس، من أخطاء، وطمس ما وقعوا فيه من بدع ومخالفات، وهذا أصل عظيم يجب العناية به من كل داعية وناصح، قال في الحديث : **(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عَضوا عليهما بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور)**.

(6) **بيان كثير من السنن الخفية،** التي اندرست بفشو الجهل، وقلة المحدثين، وغياب الناصحين المشفقين، وظهورالمولعين بالإنشائيات, والقصص الخرافية.

(7) **كشف جوانب مهمة من حياة** رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يعلمها كثير من الناس كعلاقته بربه وإخباته وخشوعه، وكيفية معاشرته لأهله، وجيرانه وحسن تعامله مع الأطفال، وكيفية مأكله ومشربه، وقعوده وممشاه، وسكونه وكلامه، ولبسه, وراحته, ونومه.

(8) **علاج أدواء التخلف والهوان والتبعية،** التي تعيشها الأمة، وقد كشف صلى الله عليه وسلم كثيراً منها من نحو: **(إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يُفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها)، (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟! قال: بل كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، تنزع المهابة من قلوب عدوكم، ويوضع الوّهْنُ في قلوبكم قالوا: وما الوهن يا رسول الله. قال: حب الدنيا وكراهية الموت)، (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا**

يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله)، (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي: كتاب الله وسنتي)، (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبراً ، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضَبٍّ لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى قال: فمن) ؟! وقوله (إذا تبايعتم بالعينة ، ورضيتم بالزرع, وتركتم الجهاد, سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى تراجعوا دينكم) رواه أبو داود.

(9) **تعزيز مكانة الدعوة،** وإظهار قوة رموزها، بحيث تطيب ألسنتهم بالحديث وتقوى حجتهم بالأثر، وتقل إنشائياتهم الفارغة، وفوضويتهم الباهتة، التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

(10) **زيادة الإيمان، وتعميقه** في قلوب الناس، بسبب ما حلَّ علينا من غثائية في الطرح، وركون إلى الدنيا، واهتمام بزخارفها، وانهماك في قضايا باردة!! ولن يفك منها إلا الاستعصام الصادق بالوحيين، والرجوع إلى إبانات القرآن والسنة، وملاحظة هدي النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات والمعاملات، وكيفية مقاومة الأحداث، وتجاوز الفتن والأرزاء، وطريقته في الدعوة، وتربيته لأصحابه، ومعالجته للأخطاء، وإزالته للمناكر والمخالفات.

إن السنة النبوية منهاج حياة، حاوية لكل شئونالمسلم في دينه ودنياه، ولا تزال غضة طرية ، تفيض مستحسنات الفكر والآداب والقيم والمبادئ التي هي مستمسك انفراط العقد، وعماد تثبيت السلوك، وقوام سلامة العمل والقصد والتوجه، والله الموفق.

وقد كان الإمام أحمد رحمه الله يتمثل كثيراً بقول القائل:

دين النبي محمد أخبارُ	**نِعمَ المطية للفتى الآثارُ**
لا ترغبنَّ عن الحديث وآله	**فالرأي ليل والحديث نهارُ**
ولربما جهل الفتى طرق الهدى	**والشمس بازغة لها أنوارُ**

خطوات المحاضرة الحديثية

وأعني بها المراحل الأولية للاختيار والإعداد، بحيث يصلح المختار أن يكون موضوعاً للطرح والمناقشة، ونشر فوائده وفرائده.

ويمكن إجمالها فيما يلي:

(1) **تحديد العنـوان بدقـة،** بحيث يكـون دقيقـاً قصـيراً جـذاباً نحـو: عيـادة المـريض(**يسـتغفر له سـبعون ألف ملك**)، وفي الصيام (**الصـيام جنة**)، وفي فضل الفاتحة (**وما أدراك أنها رقية**)، وفي التخفي بالعبـــادة(**العبد الخفي)**، وفي درجـــات أهل الجنة (**أول زمرة تلج الجنة**)، وفي مخـاطر الـدنيا (**الـدينا حلـــوة خضـــرة**)، وفي فضل الصـــدقة (**الصـــدقة برهــان**)، وفي فضل القــرآن (**شــفيعاً لأصــحابه**) (**الزهـــراوان)،** وبعض كلمـــات الـــذكر (**فتحت لها أبــواب الســماء**)، ونحو (**أتــدرون ما المفلس**)، (**دعوة المظلوم**)، وفي الوساوس (**صريح الإيمان**)، (**مع السـفرة الكـرام الـبررة)،** (**الصـلاة نـور**)، (**ظلمات يـوم القيامة**)، (**بـاب الريـان**)، (**تـدخلوا الجنة بسلام**)، وغيرها كثير.........

(2) **التثبت من صحة النص،** وأنه غير قابل للأخذ والــرد، أو المجادلة في صـحة مضـمونة، فأحـاديث الصـحيحين بأخذها الداعية وهو مطمئن للإجمـاع على صـحتها، وأما غيرها، فينظر في أسانيدها إلا أن يصححها كبـار الأئمـة، كأحمد ويحيى وابن المديني والبخاري والدارقطني، وما سكتوا عنه، يُنظر لعمل المتأخرين فيها كابن تيمية وابن حجر والنووي ويستفيد من تحقيقات المعاصرين كأحمد شاكر والألباني والمعلمي والأرنـاؤوط وأشـباههم، رحم الله الجميع.

(3) **مطالعة شروح الحديث:** كـالفتح، والعمـدة، وشـرح النـووي والفتح الربـاني، والعارضـة، والتحفـة، والعـون، والتهـــــــذيب، والفيض، والمعلم ونظائرهـــــــا.

بحيث يدرك المحاضر:

أولاً: المعنى العام للحديث.

ثانياً: فهم غريبه والكلمات الغامضة فيه.

ثالثاً: كشف أبرز مسائله الخلافية.

رابعاً: أجل قضية بارزة فيه.

خامساً: أشهر فوائده ودلالاته.

سادسـاً: هل كتب فيه بعض النــاس رسـالة حديثيـة؟! دقق فيها ، واستخرج واستنبط، ونكت وعلق، فإنها تكون نافعة حينئذ وقد تغني عن كثير من الكتب.

(4) **التأمل الدقيق للنص**، وقراءته وشرحه عـدة مـرات ليصح الفهم، وتدرك أسراره وأبعاده ومراميه.

(5) **محاولة اسـتخراج الفوائد والعـبر** مما لم يـذكره الشـراح، لأن الشـراح قد لا يـذكرون كل الفوائـد، وإذا ذكرها بعضـهم ذكر أهمهـا، ولا تـزال النصـوص النبوية محل غـــوص الأفهـــام والبصـــائر فيها ، لأن لا يمكن الإحاطة بها، فكم ترك الأول للآخر ؟!

(6) **تأصيل القضية الجوهرية** للحـديث من القـرآن، أي ماذا يتحدث عنه الحـديث؟! هل هو التوحيـد؟ أو الـذكر، أو العلم، أو الصبر، أو الصـلاة، أوحسن الخلق والجهـاد، وما شـابه ذلـك؟! فيمكن تأصـيل ذلك وربطه بعـدد من الآيات القرآنيـة، الـتي تعـزز جـوانب الموضـوع، وتـثري فوائده وروائعه من غير إطالة أو مبالغة.

(7) **استحضار القصص الملائمة** للموضـوع، وما يجـري في سياقها من الأشـعار الجميلـة، والكلمـات المـؤثرة، والأسـاليب الجذابـة، والعبـارات الرائقة لكبـار العلمـاء العارفين، والحكمـاء والأفـذاذ، فإنها مما تزيد الموضـوع حلاوة، وتورثه طلاوة، وتجعل له تنوعاً ظـاهراً ومـؤثراً. وقد قـال تعـالى: " **لَقَدْ كَـانَ فِي قَصَصِـهِمْ عِبْـرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ**" [يوسف 111]، وقـال: " **فَاقْصُـصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** " [**الأعراف:176].**

أشكال المحاضرة الحديثية

(1) **الشكل العلمي**: وهو عبارة عن أداء الحـديث، أداءً علميـاً يقوم على تخريج الحديث، وبيـان مصـادره وكشف درجتـه، وكلام النـاس عليـه، وقد يضـاف عليها مناقشة أشـهر مسـائله بطريقة أكاديميــة، تقف مع المختلف فيــه، وتحلّل غامضــه، وتغــوص في فوائده مع شئ من الأسرار والإشراقات كما يصنع كتاب الأجــزاء الحديثية , أحيانـا, كـالعراقي, وابن حجـر, والـذهبي, والسـيوطي, والحافظ ابن رحب في (**جامع العلـوم والحِكم**) وأكـثر أجزائه الحديثية المطبوعة.

وهــذا الشــكل خــاص بالنخبة وطلبة العلم الــذين هم للعلم الصِرف أحوّج منه إلى الـدعوة والـترقيق. ومـوطن هـذا الشـكل الدروس العلمية، والدورات المكثفة، والمراكز الخاصة، والبرامج الدعوية.

(2) **الشــكل الــوعظي:** القــائم على نشر أســرار الحــديث والإطلالة بعبره ودروسه عبر وقفـات يقفها المتحـدث, لينشر من خلالها عبــقَ الســنن، وأريج مزاهر الحــديث، الــتي تضــفي على الحضـور جلالـةً وصـفاءاً ووقـاراً، وقد سـما في هـذا اللـون بعض الــدعاة، وهو يحتــاج إلى صــبغة روحانيــة, وملكه بيانيــة، وعذوبة لفظيــة، وســعة معرفية متنوعــة، تجعل الواعظ يخطف ألبــاب الجماهير، بحسن أحاديثه واستطرادته وإشاراته، وتلميحاتـه. غـير معـرج على مسـائل خلافيـة، ولا تفريعـات فقهية إلا ما نـدر! وإلا فالأصل في هذا اللون عدم ذكرها والالتفات إليها.

(3) **الشــكل المجمــوع:** أي يجمع بين الطريقــتين العلمية والوعظية، فلا هو علمي صِـرف ولا وعظي صِـرف، بل إنه علمي وعظي ، يحمل سمة العلم والفهم والتدقيق، والإتقان بلا مجافـاة ولا إيغـال، بحيث إن الطـرح لا يكــون نخبويــاً خاصــا، ولا عاميــاً منحــدراً بل بين، بين، يُلحظ فيه الأنــاة والتفهم، وحسن التقــدير والتنظيم، ويمكن أن أشـبه ذلك بطريقة النـووي في بعض شـرح مسلم, وصنائع ابن رجب في رسائله الحديثية, وبنحو أداء الشــيخ العلامة عبدالرحيم الطحـان وفقه اللـه، في كثـير من محاضـراته الـــتى هي كتب مســـموعة, وجـــديرة بالطباعة من نحو : (إن سعيكم لشتى)، (وطرق الشيطان المريـد)، (هـدي الإسـلام في النـوم)، (العلــوم الماديــة)، (منزلة الحيـاء في شـريعتنا الغـراء)، (الرجاء)، (موقف الأكياس من فرقة الناس)، (أدب الزيارة)، (أثر الاســتجابة لله ورســوله)، (قيـــام الليـــل)، وغيرها من دروسه ومحاضراته الممتعة.

ويشبه ذلك إلى حد ما، صنائع الشيخ المتقن المدقق الدكتور سلمان العودة، وفقه الله في محاضرات قديمة له نحو: (لماذا نخاف من النقد)، (حديث الروح)، (صناعة الحياة)، (وذروا ظاهر الإثم وباطنه)، (ونيسرك لليسرى)، (سلطان العلماء)، (الإغراق في الجزئيات)، (مطارق السنن الإلهية). وغيرها.

ولا ينقص الشيخان هنا إلا تغيير العناويين, ونقل المنهجية هذه إلى الساحة النبوية, لتكتمل الزهرة , وتطيب الثمرة , لأنك ترى فيها علما محررا, ووعظا شيقا, قد التحما لحمة دعوية متينة, وأحدثا امتزاجا نادرا جذابا , والله ولي التوفيق.

صفات المحاضر الحديثي

هي صـفات كل داعيـة، ومبلِّغ عن الله تعـالى، ولكن صـاحب الحديث، وناشر الأثر، يزيد على أولئك بمزيد من العناية والضـبط والامتثال، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: التصون الشرعي:

الـذي باعثه التقـوى، ومخافة اللـه، وسـلوك الفـرائض ومجافـاة المخالفـات، والتحلي بما يحسن ويطيب، وتـرك ما يقبح ويَشـين، قال تعالى:" **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** " [هـود:112]، وقـال: " **إِنَّ الَّذِينَ قَـــالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْـــتَقَامُوا تَتَنَـــزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ" [**فصلت:30].

ثانياً: التطبيق المباشر:

فلا يبث سنةً، ولا ينشر أثرا, إلا وهو أول العاملين به، المسارعين إلى تنفيـذه، ليصح مقصـده، وتنجح دعوتـه، " **أَتَـأْمُرُونَ النَّاسَ بِــالْبِرِّ وَتَنسَــوْنَ أَنفُسَــكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُــونَ الْكِتَــابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ** " [البقرة:44].

ثالثاً: الفهم المنضبط:

الموافق لروح الإسلام، ومقاصد الشريعة، والمقرر بمقـالات أهل العلم الخبراء، والنائي عن مقاصد الأنفس، ودون غلوٍ، أومجافـاة، وقد صح قوله صـــلى الله عليه وســـلم: (**إيـــاكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**).

رابعاً: الترفق الدعوي:

حيث يعـرض السـنن في سـياق من الرحمة والرفق والتلطـف، دون تعـانف أو شـده أو تهديـد. قـال تعـالى: " **لَسْـتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ** " [الغاشية:22]، وقال: " **أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُـوا مُـؤْمِنِينَ** " [يـونس:99]، وقـال:" **وَقُولُـوا لِلنَّاسِ حُسْناً** " [البقرة:83]، وقال عليه الصـلاة والسـلم:(**إن الرفق لا يكون في شئ إلا زانه ، وما نزع من شئ إلا شــانه**)، وقوله (**من يحرم الرفق يحرم الخير كله**).

خامساً: التقرير التمثيلي:

وذلك لإذكـــاء روح العمل والاقتـــداء، وفتح البـــاب للمشـــاركة والتصـديق، وليحصل الرسـوخ والاطئمنـان. وخـير من يُمثَّل بـه، وتوصف أحوالـه، وتنقل شـواهده، نبينا صـلى الله عليه وسـلم، فمن يتحـدث عن (**مكارم الأخلاق**) لن يجد أنـدى من أخلاقـه، وأعطر من مروءته عليه الصلاة والسلام، فيصـدق منطقه الحـق، بقصصه الرصينة المبينة، عنه صلى الله عليه وسلم.

ومن يتكلم عن قوله (**يفقهه في الــدين**) يرصد صــوراً من فقهه اللماح، وحكمته النافذة في الدعوة، والعمل والإصلاح، ومن يتكلم عن الجهـــاد (**ذروة ســـنام الإســـلام**) يجليه بمواقفه البطولية عليه الصلاة والسلام، وأشكال ثباته الراسـخ، والحـديث عن فضــائل الــذكر(**وأزكاها عند مليككم**) لا تغيب فيه حيــاة رسولنا العباديــة، والمكتظة بلهج اللســان، وخضـوع القلب, ودوم التبتل والاستغفار.

وهكذا كلما تناول موضوعاً نبوياً، قرره بالشواهد النبوية من السنة والسيرة النبوية الصافية، التي تجسد المنطق النبوي، وتزيد قناعة المستمعين رسوخا بما يسمعون ويشاهدون. وقد قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم: " **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** " [القلم:**4**]، وقال: " **بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** " [التوبة**:128**]، وقال: " **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ** " [آل عمران:159]، وقال: " **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**" [الفتح:29]. وبعده يمكن أن يعرج على سير السلف الصالح، ثم من بعدهم من الأخيار والحكماء الذين أشرق بهم تاريخنا الإسلامي وزهت بهم ثقافتنا الأصيلة.

سادساً: الإلقاء الشفيق:

المضمخ بتعظيم رسول الله، وكثرة الصلاة والسلام عليه, ومحبه سنته وامتثالها قولاً وعملاً، وجعلها العماد بعد القرآن، وطرح كل الآراء دونها.

سابعاً: التسنن الظاهر:

المنعكس على سـلوك المـرء ومنطقـه، وحركتة وسـكونه، وأكله وشربه، وسائر تعاملاتـه، وأن لا يكـون في السـوق والعمل خلاف أدبه ووقاره في المسجد أو مجلس العلم، فـإن ذلك من نـواقض الالتزام، ومن خوارق الاسـتقامة، وهتك لما ينبغي أن يكـون عليه المتحـدث والناصح السـني. ولأهمية ذلك عند العلمـاء، وللـدعاة، قال سفيان الثوري رحمه الله: (**إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بـأثر فافعل**) ويقصد سـفيان توظيف السـنن كلهـا، وكل ما يبلغك عن رسول الله على نفسك بلا تكاسل أوتهـاون! وليس أنَّ حك الرأس له طريقة سنية ثابتة!!

قال الناظم في المذهبه:

وأتبعِ الأقوالَ بالفعل ولا تحكَّ الرأسَ إلا بأثرْ الأبرْ

فهكذا كان الإمام الثوري ونهجه بين الهدى والنورِ

موضوعات المحاضرة الحديثية

مدارها جميعها على كتب السنة والأثر، لا سيما الكتب الستة والمسانيد المشهورة، والموطأ وخصوصا ما عُرف (بالجوامع)، التي تتحدث عن سائر موضوعات الدين المشتملة للعقائد، والشمائل والأحكام، والأخلاق وغيرها.

فهذه في الغالب (مادة خصبة) للاختيار والانتقاء لا سيما البخاري ومسلم وشموليتهما المعرفية، وتنوعهما الشرعي، الذي يأسر القارئ، ويأخذ اهتمام الناظر والمتصفح.

فمظان الموضوعات ما يلي:

(1) **الصحيحان وسائر كتب الحديث**: يديم الداعية نظره في الصحيحين وبعض شروحهما, ويحاول أن يدقق ويحشي ويتأمل ويستخرج العبر والأحكام ويجمع إليها نظائرها من المعرفة، بحيث ينبري للحديث المختار بعشرات الفوائد والإبانات والتقريرات.

(2) **شرح ابن دقيق العيد للأربعين النووية،** وهو مع وجازته حسَنٌ في الاختيار، وصالح للقراءة في المساجد، وينمي في ذهن قارئه حس الدروس الحديثية.

(3) **جامع العلوم والحكم لابن رجب**، أحسن فيه، وأجاد، وأطرب وأفاد، وهو ما نريد تجديده في الميادين الدعوية، وأنه تنتهجه صفوة الدعاة والمؤثرين، لتسمو دعوتهم، وتصدق كلمتهم، ويضيفوا ألواناً من التجديد على وسائل الدعوة.

لكن ليحرص الداعية على:

1- تأخير بعض المسائل الخلافية الدقيقة، ونقلها الى المجالس النخبوية.

2- ربط الأحاديث بالواقع المعاش، وإثراء ذلك بالأمثلة والمستجدات العصرية، وأن يكون الحديث مسهما في المعالجة والتصحيح.

3- تيسير لغة الخطاب، وجعلها سهلة الفهم، وتصل إلى قلوب الناس بلا تقعر أو تكلف، واستعمال مصطلحات الناس المناسبة، وهجر ما اندرس، أو عز فهمه على المستمعين.

(4) **الأحاديث المطولة الشائعة:** نحو حديث الإفك، وحديث كعب بن مالك، وأصحاب الصخرة، وحديث الغلام (الأخدود)، وحديث الإيلاء وحديث الأقرع والأبرص والأعمى، وحديث هاجر وإسماعيل في بناء الكعبة، وحديث الشفاعة، وحديث جبريل، وحديث البراء في قبض الروح، وحديث بيعة

العقبة الثانيــة، وحــديث أم زرع، والجساسة وحــديث الخضر وموسى عليهما الســلام وحــديث أبي ذر في قصة إســلامه، وأشباهها، فهي من الروعة والجودة والجاذبية، مايجعلها تكــون حديثا مستقلا، ومحاضرة دعوية، تحلل وتوضح بطريقة، وعظية ، وتحشى روائع الكلم, والشعر, والحِكم, والقصص.

(5) **الأجــزاء الحديثيــة:** على طريقة ابن رجب التأليفية الروحانية وليس غــيره، المعــني بطــرق الحــديث ورواياته ومسالكه فحسب.

أما ابن رجب رحمه الله فإنه: أولاً: يخرج الحديث، ويشــير إلى طرقه ويبين حكم المحـدثين عليـه، ثم يحلل ألفاظـه، ويشـرع في مســائله، واحــدة تلو الأخــرى، محللاً وشــارحاً ومناقشــاً بطريقة علمية معتدلــة، مــدبجاً ذلك بروائع الآثــار الســلفية، والمقالات الروحيـة، والقصص الترقيقية بحيث كأنك تقـرأ كتابا في حدائق الأرواح، وتهذيب النفوس، خيراً من الإحياء للغزالي وقــوت القلــوب للمكي وأشــباهها, ويزيد على كتــاب الأجــزاء الحديثية بالجــانب الــروحي وهي مزية عُــرف بها رحمه اللــه. ورسائله الحديثية لحسنها، وتمشـيها مع ما قصـدناه هنـا، أحب سرد أشهرها لحاجة المحاضر حديثياً إليها.

1- المقباس في شرح وصية ابن عباس.
2- اختيار الأولى لشرح حديث اختصام الملأ الأعلى.
3- شرح حديث ما ذئبان جائعان.
4- شرح حديث (لبيك اللهم لبيك).
5- شرح حديث عمار(اللهم يعلمك الغيب).
6- غاية النفع في شــرح حــديث تمثيل المــؤمن بخامة الزرع.
7- كشف الكربه في وصف حال أهل القربة.
8- المحجة في سير الدلجة.

ونظيررسـائل ابن رجب مؤلفـات ابن أبي الـدنيا رحمه اللـه، التى اعتنت بالقضايا الأخلاقية والسلوكية والاجتماعية، مع التوقي من ضعافها وواهياتها، ولكنها تندرج فيما قصدناه ها هنا.

(6) **الأحاديث المشبعة بالمسائل**، وهي معتدلة الطــول، أو حاوية على جليل المســائل والقضــايا , أو **كــانت من جوامع الكلم الفريدة** , نحو:

- حديث الولي (من عادى لي ولياً).

- حديث معاذ (دلني على عمل اذا عملته...).

- حـديث حذيفة (كـان النـاس يسـألون رسـول الله عن الخير).
- حديث عمر (إنما الأعمال بالنيات)
- حديث النعمان (إنَّ الحلالَ بيّن والحرام بيّن).
- حديث عائشة (من أحدث في أمرنا هذا).
- حديث أبي مالك (الطهور شطر الايمان).
- حديث أسامة في (المرأة المخزومية) .
- حديث حنظلة (ساعةً وساعة).
- حديث السفينة(مثل القائم على حدود الله).
- حديث الثلاثة في طلب العلم .
- حـديث صـاحب البقـرة(إني أؤمن بـذلك أنا وأبو بكر وعمر).
- حديث نزول الوحي (زملوني زملوني).
- حديث ضمام بن ثعلبة في (فرائض الإسلام).
- حديث الفاتحة (وما أدرك أنها رقية).
- حديث النكاح(فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج).
- حديث الأمر بالمعروف (فتنذلق أقتابه).
- حديث صاحب العقار (أنكحا الغلام والجارية).
- حديث خباب(والله ليتمنَّ الله هذا الأمر).
- حديث عمرو بن عبسة في قصة إسلامه وغيرها.....

سمات المحاضرة الحديثية

(1) **قيامها على نص نبـــوي،** واســـتنادها على الآثـــار الصحيحة، موضحة المعاني والدلالات والغايات.

(2) **الصــبغة الوعظية الدعوية**، الــتي تجعل من الســنن والآثار، مواعظ حية تهفو إليها النفوس وتشـوقها الأرواح، فلا تقصي العلم، ولا توغل فيــه، وإنما تعتــدل اعتــدالاً، وتستشـــــهد بالصـــحاح، وتخـــرج أحيانا ما يتيسر من الأحاديث, مبتعدة عن ضعاف الأخبار، وواهي النصوص.

(3) **وفرة الآثار النبوية فيها،** لا ســيما ما يجلي الحــديث الأصــل، ويشــرحه ويــدعم معنــاه فمثلا من يتحــدث في موضوع **(الصبر ضياء)** لا يمكن له أن يتجاهل عشــرات النصــوص الأخــرى في فضــائل الصــبر وأنواعه وصــوره ومظانه، وثمراته.

(4) **جريانها في نطاق الحـديث الأصل**، والحــرص على عـدم الخـروج إلا ما نـدر، وكلما نـدت الفكـرة، أو شـرّق الكلام، عاد سريعاً لموضـوعه الـرئيس، وحديثه الأصـيل، لئلا يفسد أثره، أو يمحق بركته، ولتكـون النفـوس معلقة به، واعية للحظه ودرسه.

(5) **الاتساق اللفظي**، الدائر في معنى الحــديث المعنــون بــه، فإما أن يتحــدث كلامــاً عامــاً فيــه، ويســرد ما في محفوظاته ملائماً لما أراد، وإما أن يبرز مسائل ووقفـات من الحــديث، فمن خلالها ينشر ويوجــه، وهــذه الطريقة أحكم وأدق، والأولى ألطف وأجذب، والله الموفق.

من أخطاء المحاضرة الحديثية

(1) **انفصال العنوان عن المحتـوى**: يُعنـون بعضـهم بعنـوان جميل جـذاب، لكن معلوماته وفحـوى كلامه بعيـدة كل البعد عن العنوان، وارتباطه لا يكاد يُذكر، وهذا خطأ، وهو ينبئ عن عدم التحضير والاستعداد.

(2) **الاسـتطرادات البعيـدة**: الـتي لا تمت للموضـوع بصـلة، والثقيلة، الـتي لا مناسـبة لهـا، وقد تنفر النـاس عن الحـديث وصاحبه.

(3) **إبراز معان أخرى تفوق الحـديث المشـار إليه**: وذلك وإن كان قد يستحسنه بعضهم، إلا أنه قد لا يخدم المحاضـرة الحديثية، وإنما الدعوية العامة.

(4) **النمط العلمي البارز**: وهـذا قد نبهنـا، أنه لا يصـلح إلا في إطار مخصوص ونخبوي، أما الحديث الجمـاهيري، فإنه أهـون من ذلك بكثير، يُكتفي فيه باللمسة العلمية المخضوبة تمامـاً, بالوعظ الشائق، والتوجيه الآسر البهيج.

(5) **عزلها عن واقع الناس**: حتى يتـبين لـك، وكـأن الموعظة صيغت لأناس آخرين، أو أنك تقرأ كتاباً متقدم العهد!!

(6) **خروجها عن المعنى الحـديثي**: إذ إن مقصـدها الـرئيس بيان قيمة السنة وشـرفها, ودعم وجودها وأثرها في النـاس، ومعالجة اندثارها أو تجاهل الناس لها.

(7) **حشر أحاديث ضـعيفة أثنـاء أدائها**: فـإن كـانت يسـيرة الضـعف، فـالأولى هجرهـا، وفي الصـحيح غنية عن الضـعيف وإن كــانت موضــوعة منكــرة فــذاك أنكر وأشــنع، ومفسد لرســالة المحاضــرة المقصــودة، ومضر بالســنة المشــرفة وطرائق نشرها.

(8) **تعقيـدها بالمصـطلحات العلمية الصِـرفة**: والمسـائل المغرقة الدقيقــة، الــتي تخرجها عن كونها محاضــرة حديثية شـفيفة، إلى درس علمي عميق مختص بأفـذاذ طلاب العلم, والله الموفق .

أسس المحاضرة الحديثية

(1) دوَرانها حول الحديث النبوي المُنتقى.

(2) بروز النفَس الحديثي فيها، من خلال تقرير الأصل بفروع الآثـار، ومؤيـدات النصـوص الأخـرى الـتي تجلى وتشـرح وتقرر.

(3) إنتماء أحداثها إلى شخص رسول اللــه، ودعوته من خلال بيـــان مكانته وكشف هديه وآدابه وشـــمائله, وأنه رحمة الله تعالى للخلق، ومّنْ أنقذهم الله به من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة والطمأنينة.

(4) بيان كيفية تفاعل المسلم معها، حتى تبلغ أثرهــا، وتحقق مقصـودها، ولا يكـون حظ المسـتمعين مجـرد السـماع، والاستمتاع، بل السماع والنشر والتفاعل والتطبيق، قـال تعالى عن الجن : " **فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ** " [الأحقــاف:**29]**، وقــال تعــالى : "**وَمَا آتَـاكُمْ الرَّسُـولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** " [الحشر:7].

وسائل تنمية حس المحاضرة الحديثية عند الدعاة وحملة العلم

(1) **الشغَف بكتب السنن،** والتلذذ بالنظر فيها، وحفظها، وتأمل ما فيها.

(2) **مطالعة ما تيسر من مراجعها** نحو، جامع العلوم والحكم لابن ر جب رحمه الله، وشروحات الأربعين النووية، وبعض رسائل ابن أبي الدنيا رحمه الله ، والرسائل الحديثية، والشروح الموجزة نحو شرح النووي، وفيض القدير للمناوي، وشرح التثريب للعراقي، وأشباهها.

(3) **استماع الدروس الحديثية** للمشايخ الأجلة، وكل من هو معني بدروس الحديث وقضاياه التفقيهية والتربوية، وليس الاصطلاحية.

(4)النظر في سير أهل الحديث، وأئمة الأثر، الذين بجهودهم وآثارهم، نُقلت لنا السنن، ووصلت للذي وصلت إليه، من العزة والكثرة والبركة والنماء، وكما قيل:

جمالَ ذي الأرض كانوا في الحياة
وهم بعد الممات جمالُ
الكتب والسير

(5) **الدنو من المختصرات السهلة** نحو: الصحيحين، والمشكاة، ورياض الصالحين، والأدب المفرد، واللؤلؤ والمرجان وما يشبهها.

(6) **العناية بالسنن، والحرص على توظيفها** على النفس قولاً وعملاً وتنسكاً.

(7) **استشعار فضيلة الانضمام** إلى حزب رسول الله وآله، وناشري سنته المنضوين تحت لوائها.

(8) **تأمل آثار المحدثين وسيرهم**، والتمدح بكلماتهم البهية، ومقالاتهم المستحسنة، واستثمارها في حفظ السنة، ومحبتها، والدفاع عنها.

(9) **عقد الدروس الحديثية** الـتي تتنـاول نصـاً نبويـاً، وتكشف فوائده وأسراره وكيفية الاستفادة منه في الحياة المعاصرة.

(10) **الاستشهاد بالنصوص النبوية في مظانها**، والــتي تكون بمثابة الفصل الحكمي في قضـايا الحيـاة، الـتي تعـالج إشكالاً، أو تحل قضيةً، أو تدعم موقفاً، وهذه خصـلة حسـناء، يمتـاز بها مطـالعو السـنن، الـذين شعشـعت في قلـوبهم، وارتســـــمت على جـــــوارحهم، مع العناية بحسن التفقه والاستشهاد, الـدال على الرشـاد العقلي، والتنبه الفكـري، ولكل شئ صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار كما قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله.

فهرس الموضوعات